Journal of Engineering Sciences
Assiut University
Faculty of Engineering
Vol. 49, No. 6
November 2021
PP. 753 – 777

رصد تحولات تصميم المسكن العراقي في مدينتي بغداد والسماوة: دراسة مقارنة في الفترة بين عامي (١٩٨٠-٢٠٢٠م)

م. ساره صالح عبد الجليل[١]، أ. د. شوكت محمد لطفي القاضي[٢]، د. أيمن سيد محمود[٣]

[١] باحثة ماجستير عراقية- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة أسيوط
Sara.arch08@gmail.com
[٢] أستاذ ورئيس قسم الهندسة المعمارية- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة أسيوط
Shawkat@aun.edu.eg
[٣] مدرس بقسم الهندسة المعمارية- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة أسيوط
Aymanabdelgwad@aun.edu.eg

Received 11 July 2021; Revised 23 August 2021; Accepted 29 August 2021

ملخص:
يتناول البحث بالدراسة والتحليل تحولات تصميم المسكن العراقي خلال الفترة ما بين (١٩٨٠-٢٠٢٠م) متخذا مدينتي بغداد والسماوة حالة دراسية، معتمدا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة نماذج تصاميم المساكن والمنهج الاستقرائي للوصول إلى النتائج. من خلال إجراء دراسة مكتبية وميدانية للمدينتين، والتي تناولت المقارنة بين المساكن قبل الحرب (١٩٨٠-١٩٩٠م) وخلال الحرب والحصار (١٩٩٠-٢٠١٠م) حتى الوقت الراهن.
وللوصول إلى التحولات التي حدثت بسبب الحرب والحصار في المدينتين، تم إجراء مقارنة بين مساكن المدينتين ومن عدة جوانب تشمل:

- المساحات ونسبة الكتلة والفراغ.
- التوجيه.
- فراغات المسكن الداخلية.
- الفراغات الخارجية.
- الواجهات والتشكيل الخارجي.

تم التوصل من خلال المقارنة، أن لكل من مدينتي بغداد والسماوة نمط مسكن خاص بها خلال فترة الثمانينيات، ثم تدريجيا بدأت تتشابه التصاميم في المبادئ والأفكار في الفترات اللاحقة بسبب الأحداث التي حدثت والهجرة الكبيرة بين المدن. توصل البحث إلى مجموعة نتائج تتلخص في كون أحداث الفترة المدروسة قد أثرت بشكل كبير على تصميم المسكن في المدينتين، حيث كانت التصاميم أكثر

استقرارا في فترة الثمانينيات، ثم أصبحت غير مستقرة في التسعينيات وبداية القرن الواحد والعشرين، وصولا إلى النمط الحالي والذي هو أكثر استقرارا من الفترة السابقة (فترة الحصار).

الكلمات المفتاحية: تصميم المسكن - المسكن العراقي - تحولات المسكن العراقي

١. المقدمة:

إن تحولات المسكن العراقي لم تكن تحولات طبيعية تسير بنمط ثابت متأثرة بتغير الاحتياجات وعوامل الزمن فقط، بل كانت أيضا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأحداث التي شهدها العراق في العقود الأخيرة. وقد توصلت عملية البحث إلى انه لا توجد دراسات قد رصدت تأثير تلك الأحداث على تحولات المسكن، الأمر الذي يؤكد أهمية تتبع تلك التحولات عبر هذه الفترة الزمنية لرصد تأثيراتها المختلفة على المسكن العراقي وذلك في مدينتي بغداد والسماوة.
تعد فترة التسعينيات من أصعب الفترات التي مرت على تاريخ العراق، بسبب ظروف البلاد والحرب (حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م) وما أعقبها من حصار على العراق والذي استمر ١٣ سنة. وقد أثرت هذه الظروف بشكل كبير على المسكن، فالمسكن قبل الحرب يختلف عن المسكن خلال فترة الحرب والحصار وأيضا هو مختلف عن المسكن في الوقت الراهن.
يمكن أن نلخص أهم أحداث فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين (فترة ما قبل الحرب) بتأميم شركة النفط العراقية عام ١٩٧٢م والتي ساهمت في حدوث تنمية اقتصادية واسعة في العراق بسبب الارتفاع الذي حدث في أسعار النفط، وازدهار التعليم حيث أعلنت منظمة اليونسكو عام ١٩٧٧م بأن التعليم في العراق أصبح يضاهي التعليم في الدول الاسكندنافية. ثم تولى الرئيس صدام حسين الحكم رسميا سنة ١٩٧٩م واهتم بتحديث المناطق الريفية والقرى في العراق، وميكنة الزراعة وإقامة تعاونيات زراعية. وفي عام ١٩٨٠م نشبت حرب الخليج الأولى بين العراق وايران. [١]، [٢]، [٣]، [٤]. اما أهم أحداث فترة التسعينيات من القرن العشرين حتى عام ٢٠١٠م (فترة الحرب والحصار) تمثلت بقيام حرب الخليج الثانية واحتلال الكويت سنة ١٩٩٠م، والحصار الدولي على العراق عام ١٩٩٠م نتيجة الغزو العراقي للكويت، والذي استمر ١٣ عاما ونص على اقرار عقوبات اقتصادية خانقة على العراق لتجبر قيادته آنذاك على الانسحاب الفوري من الكويت. نتيجة الحرب والحصار تم تدمير اقتصاد البلد وتراجع المستوى الصحي والتعليمي وزيادة نسب الوفيات بسبب نقص الغذاء والدواء، وتدمير البنى التحتية من مصانع ومصافي ومحطات توليد ومحطات المياه والمجاري. وفي عام ٢٠٠٣م دخلت قوات الغزو الأمريكي إلى العراق وانتهى الحصار بسبب سقوط الحكم على يد الغزو الأمريكي، رافقه انفتاح تجاري كبير وانتشار البضائع الأجنبية والأثاث المستورد في الأسواق بسبب غياب الجمارك وضعف (فقدان) الإنتاج المحلي لمواد البناء باستثناء بعض المواد كالطابوق، مما أدى إلى ارتفاع أسعار مواد البناء بشكل كبير (إلى اضعاف أسعار العقود الأخيرة من القرن العشرين) لكونها تستورد من خارج الدولة. كما ومثلت هذه الفترة بداية التطور التكنولوجي ودخول أجهزة التلفاز والقنوات الفضائية

والانترنت واطلاع المجتمع على ثقافات الدول المجاورة واسلوب معيشتهم والذي ساهم في تغير الكثير من مفاهيم المجتمع العراقي عموما. [١]، [٢]، [٥]، [٦]

اما أهم أحداث الفترة (٢٠١١-٢٠٢٠م) (الوضع الراهن) تتمثل بانسحاب الغزو الأمريكي بشكل نهائي عام ٢٠١١م واعتماد المجتمع على العشائر للحصول على الحماية بسبب ضعف الدولة والقانون، مما أدى إلى انتشار العادات والقوانين العشائرية كالفصل وغيرها، وبالتالي هيمنة النظام العشائري على جميع طبقات المجتمع. وفي عام ٢٠١٤ م انتشر تنظيم داعش في العراق وتم إلغاء بعض القوانين التي كانت تمنع الهجرة بين المحافظات والمدن وبين الريف والمدينة مما أدى إلى انتشار العشوائيات من جديد، وتحول الكثير من الأراضي الزراعية إلى أحياء سكنية بسبب تدني الواقع الاقتصادي للريف وإهمال الدولة. وتم تحرير العراق من تنظيم داعش عام ٢٠١٧م.

١-١. الإشكالية:

تتمثل الإشكالية البحثية في عدم وجود رصد علمي لتحولات تصميم المسكن العراقي في العقود الأربعة الأخيرة وما شهدته من أحداث وحروب، وأثر ذلك على تصميم المسكن العراقي.

١-٢. الهدف من الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي للبحث في رصد تطور تصميم المسكن العراقي وبخاصة خلال الفترة المذكورة من خلال دراسة مقارنة ما بين تصميم المسكن العراقي في مدينتي بغداد والسماوة.

وينقسم البحث إلى الأقسام التالية:

اولا: المقدمة: وتتناول أهم الأحداث التي حصلت خلال الفترات المدروسة.

ثانيا: ملامح تصميم المسكن العراقي قبل الحرب (١٩٨٠-١٩٩٠م).

ثالثا: ملامح تصميم المسكن العراقي خلال الحرب وبعد الحصار (١٩٩٠-٢٠١٠م).

رابعا: ملامح تصميم المسكن العراقي بعد انسحاب الغزو الأمريكي عام (٢٠١١ – ٢٠٢٠م).

خامسا: تم عمل مقارنة بين تصميم المسكن العراقي في مدينتي بغداد والسماوة.

سادسا: النتائج العامة والدروس المستخلصة.

سابعا: التوصيات.

١-٣. منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة نماذج تصاميم المساكن والمنهج الاستقرائي للوصول إلى نتائج رصد التحولات فى تصميم المسكن في مدينتي بغداد والسماوة كمنطقة للدراسة، وذلك خلال الفترة بين (١٩٨٠-٢٠٢٠م)، حيث تم تقسيم أنماط المساكن المدروسة على حسب الفترات الزمنية إلى ثلاث مراحل وهي:

- الأولى (١٩٨٠-١٩٩٠م)
- الثانية (١٩٩٠-٢٠١٠م)

- الثالثة (٢٠١١-٢٠٢٠م)

ثم اعتمد البحث اسلوب التحليل المقارن بين المراحل الثلاث لكل مدينة للوقوف على أبرز تحولات تصميم المسكن في تلك المدينة، ومن ثم المقارنة بين تحولات المدينتين.

١-٤. أدوات الدراسة:

اعتمد البحث في طريقة جمع المعلومات على:

١ -الدراسة المكتبية وذلك بالاعتماد على المصادر والكتب والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

٢- الدراسة الميدانية من خلال الرصد والمشاهدة والتوثيق للمساكن.

المحور الأول	**العنوان**	أهم الأحداث التي حصلت خلال المراحل الثلاث المدروسة	
	المنهجية المتبعة	منهج وصفي تحليلي	
	أدوات الدراسة	دراسة مكتبية	
المحور الثاني	**العنوان**	تصميم المسكن قبل الحرب (١٩٨٠-١٩٩٠م) في مدينة بغداد.	تصميم المسكن قبل الحرب (١٩٨٠-١٩٩٠م) في مدينة السماوة.
	المنهجية المتبعة	منهج وصفي تحليلي، منهج استقرائي	منهج وصفي تحليلي، منهج استقرائي
	أدوات الدراسة	دراسة مكتبية	دراسة ميدانية
المحور الثالث	**العنوان**	تصميم المسكن خلال الحرب وبعد الحصار (١٩٩٠-٢٠١٠م) في مدينة بغداد.	تصميم المسكن خلال الحرب وبعد الحصار (١٩٩٠-٢٠١٠م) في مدينة السماوة.
	المنهجية المتبعة	منهج وصفي تحليلي، منهج استقرائي	منهج وصفي تحليلي، منهج استقرائي
	أدوات الدراسة	دراسة مكتبية	دراسة ميدانية
المحور الرابع	**العنوان**	تصميم المسكن بعد انسحاب الغزو الأمريكي (٢٠١١ -٢٠٢٠م) في مدينة بغداد.	تصميم المسكن بعد انسحاب الغزو الأمريكي (٢٠١١ -٢٠٢٠م) في مدينة السماوة.
	المنهجية المتبعة	منهج وصفي تحليلي، منهج استقرائي	منهج وصفي تحليلي، منهج استقرائي
	أدوات الدراسة	دراسة مكتبية	دراسة ميدانية
المحور الخامس	**العنوان**	مقارنة تصميم المسكن بين بغداد والسماوة.	
	المنهجية المتبعة	اسلوب تحليل مقارن	
المحور السادس	**العنوان**	النتائج	
	المنهجية المتبعة	منهج استقرائي	
المحور السابع	التوصيات		

الشكل (١): المنهجية وأدوات الدراسة المتبعة في البحث.

١-٥. نطاق البحث:

النطاق النوعي: عمارة المسكن لذوي الدخل المتوسط.

النطاق الزماني: (١٩٨٠-٢٠٢٠م).

النطاق المكاني: مدينتي بغداد والسماوة. حيث ان بغداد عاصمة الدولة والأكثر أهمية سياسيا واقتصاديا وأكثر المدن تأثرا بالأحداث وتتمثل فيها معظم أنماط الإسكان. أما السماوة فهي مدينة داخل اقليم حدودي، ولها نمط يختلف عن بغداد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فهي نموذج يمثل العديد من المدن داخل العراق والتي تتشابه سماتها المناخية والاجتماعية والاقتصادية.

٢. تصميم المسكن العراقي قبل الحرب (١٩٨٠-١٩٩٠م):

فيما يلي سوف يتم عرض عناصر المسكن خلال هذه الفترة وهي الفترة التي سبقت حرب الخليج الثانية والحصار والتي كانت تمثل فترة استقرار.

٢-١. تصميم المسكن في مدينة بغداد:

هذه المرحلة تمثل استمرارا للمرحلة السابقة (فترة الخمسينيات والستينيات)، وفيما يلي تحليل لبعض نماذج المسكن في مدينة بغداد:

٢-١-١. النموذج الأول: نموذج مسكن مؤلف من طابق أرضي فقط صادر عن المؤسسة العامة للإسكان- دائرة التصميم والدراسات. الشكل (٢):

المساحة الكلية للمسكن (١٥٦,٥٠م^2) بأبعاد (٣٠×١٢م)، (١٣٩م^2) من المساحة مبنية و(١٧,٥م^2) مفتوحة. يتألف المسكن من طابق أرضي فقط يحوي مدخل رئيسي وموزع يربط ما بين صالة استقبال الضيوف مساحتها (١٢,٥م^2) ملحقة بحمام (٢م^2) وغرفة المعيشة بمساحة (١٨م^2) والحديقة الخارجية.

كما ويحوي غرفة نوم رئيسية بمساحة (١٥م^2) ملحقة بحمام بمساحة (٤م^2) وغرفة نوم بمساحة (١١,٥م^2) ومطبخ بمساحة (١٤م^2) ملحق بمخزن مساحته (٣,٥م^2). اعتمد في توزيع الفراغات على مقدار الخصوصية الذي يحتاجها ذلك الفراغ، فيتدرج من صالة استقبال الضيوف (شبه العام[١]) إلى غرفة المعيشة والمطبخ (شبه الخاص[١]) ثم الفراغات الخاصة[١] متمثلة بغرفتي النوم وحماماتها. أما على مستوى التشكيل الخارجي تم استخدام العناصر المستوحاة من البيوت التقليدية كالعقود والمشربيات ولكن باسلوب معاصر يميل إلى البساطة وعدم التعقيد. يأخذ المسكن موقعا جانبيا في النصف الأخير من قطعة الأرض بحيث يكون له ٣ واجهات وبالتالي اعتمد في تهويته على الخارج (جميع نوافذ الفراغات مطلة على الخارج).

---

[١] **ملاحظة:** المقصود بمصطلح "الفراغات شبه العامة": هي فراغات المسكن التي يسمح للضيوف بدخولها.
أما مصطلح "الفراغات شبه الخاصة": هي الفراغات التي تستخدم من قبل الساكنين ويمكن للضيوف رؤيتها.
أما "الفراغات الخاصة": هي الفراغات الخاصة بالساكنين فقط ولا يسمح بدخولها من قبل الضيوف.

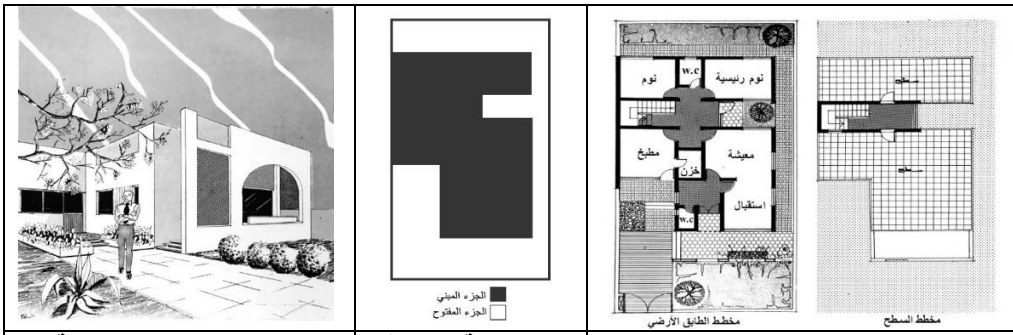

ا- تصميمات المسكن	ب- الكتلة والفراغ	ج- رسم توضيحي لواجهة المسكن

الشكل (٢): نموذج مسكن بطابق واحد صادر عن المؤسسة العامة للإسكان- دائرة التصميم والدراسات [٧]

٢-١-٢. النموذج الثاني: نموذج مسكن مؤلف من طابقين صادر عن المؤسسة العامة للإسكان- دائرة التصميم والدراسات الشكل (٣):

تبلغ مساحته (١٨٦,٥م^2) بأبعاد (١٢×٣٠م)، يتألف من طابقين حيث يحوي الطابق الأرضي الذي تبلغ مساحته (٨٦,٥م^2) غرفة استقبال/معيشة بمساحة (٢٤م^2) ملحقة بحمام بمساحة (٣,٥م^2) ومطبخ بمساحة (١٢م^2) وغرفة نوم رئيسية بمساحة (١٢م^2) مع حمام بمساحة (٣,٥م^2)، أما الطابق الأول يتألف من غرفتي نوم بمساحة (١٢م^2) وغرفة نوم بمساحة (١٦م^2) وحمام بمساحة (٣,٥م^2).

توزيع الفراغات في المسكن تتدرج من شبه العام متمثلة بصالة استقبال الضيوف/المعيشة والحديقة الأمامية إلى شبه الخاص متمثلة بالمطبخ ثم الفراغات الخاصة متمثلة بغرفة النوم في نهاية التصميم، وفي الطابق الأول تتواجد بقية غرف النوم. التشكيل الخارجي والتهوية وموقع المسكن في قطعة الأرض يشبه النموذج السابق.

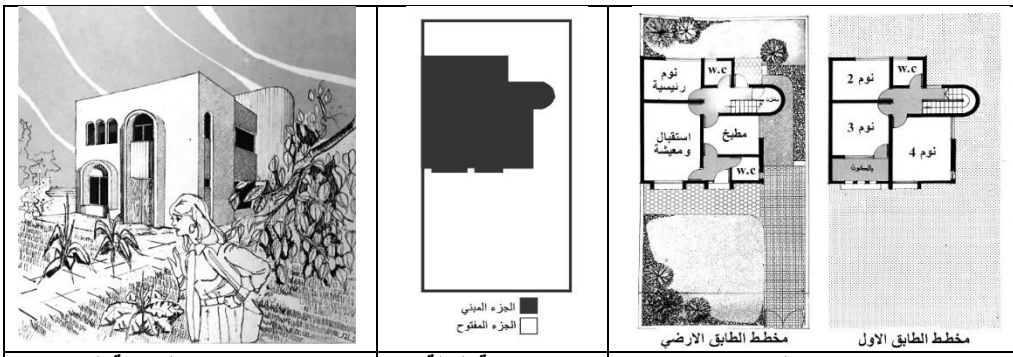

ا- تصميمات المسكن	ب- نسبة الكتلة والفراغ	ج- رسم توضيحي لواجهة المسكن

الشكل (٣): نموذج مسكن طابقين صادر عن المؤسسة العامة للإسكان- دائرة التصميم والدراسات [٧]

٢-١-٣. ملامح تصميم المسكن في بغداد لهذه الفترة [٧]، [٨]، [٩]:

- معالم المسكن الرئيسية من فراغات تتوزع على ثلاث مجاميع هي: الفراغات شبه العامة كغرفة استقبال الضيوف والحديقة، والفراغات شبه الخاصة كالمطبخ وغرفة المعيشة ثم الفراغات الخاصة كغرف النوم والحمامات. حيث يتألف الطابق الأرضي من الفراغات شبه العامة وشبه الخاصة والخاصة يتم توزيعها على المسقط بشكل متسلسل من شبه العام في مقدمة المسكن إلى شبه الخاص ثم الخاص في أخر المسكن، بينما يتألف الطابق الأول من فراغات خاصة فقط.
- اهتمام كبير بحديقة المسكن واعتبارها جزء أساسي فيه تؤثر على هيئته وتكوينه، حيث تحيط بالمسكن من ثلاث جوانب وذلك بسبب وجود الجيران بهذه الجوانب الثلاث، مع محاولة ربط الفراغات الداخلية للمسكن مع الحديقة عن طريق استخدام نوافذ كبيرة أو حدائق داخلية.
- وجود تعريف لمدخل المسكن، يكون أما بشكل بروز كتلي أو مظلة أو عدد من الدرجات أو ممر يؤدي إليه.
- مساكن هذه الفترة كانت ذو توجيه متعدد الاتجاهات، حيث كانت نوافذ الفراغات شبه العامة وشبه الخاصة تفتح على حديقة المسكن الأمامية، أما الفراغات الخاصة فكانت تطل على حديقة المسكن الخلفية والمنور (فناء داخلي صغير).
- أما الواجهات شهدت بدايات هذه المرحلة تطورا مؤثرا في تصميم مسكن ذو هوية عراقية، ولكن اتسم بالتكلف والمغالاة الشكلية في استخدام مفردات التراث المعماري وخصوصا في الواجهات كالمشربية والعقود والكاسرات الشمسية وألواح شبكية. بالإضافة إلى أن المقياس الانساني الذي كان سائدا في مساكن المرحلة السابقة بدأ بالانحسار تدريجيا، واستبدل بضخامة واضحة بالمقياس. وبسبب كون المسكن يأخذ موقع جانبي في مركز قطعة الأرض يكون للمسكن ٣ واجهات.

ا- واجهة المسكن		**ب- التصميم الداخلي للمدخل**

الشكل (٤): دار هديب الحاج حمود تصميم رفعة الجادرجي ١٩٧٢م [١٠]

٢-٢. تصميم المسكن في مدينة السماوة:

خلال هذه الفترة انتشر نوع من المساكن يعد تطوير للأنماط السابقة، ليلائم متطلبات الساكنين كالخصوصية وملائمة المناخ وغيرها، يمكن أن نطلق على هذا النوع من المسكن بمسكن السطوح المتعددة.

٢-٢-١. النموذج الأول: مسكن ناصية في منطقة الغربي الأول (الغربي الجديد)، مدينة السماوة. الشكل (٥):

يتميز هذا المسكن بموقعه على تقاطع طريقين والذي كان يمثل نقطة مميزة لصاحب المسكن ويكون مرغوب أكثر وسعره يكون أعلى قليلا، لأن المسكن بموقعه هذا سيكون له واجهتين وبالتالي توجيه وتهوية أفضل للفراغات على عكس الفترات السابقة، حيث كان مسكن الناصية يعامل معاملة المسكن في منتصف الشارع.

مساحة المسكن (١٢٠م٢) بأبعاد (١٠×١٢م)، الطابق الأرضي للمسكن يحوي مدخلين أحدهما عن طريق غرفة استقبال الضيوف والتي مساحتها (١٦,٥م٢) ويكون خاص بالضيوف غالبا (مغلق دائما عدا عند استقبال الضيوف)، والآخر يكون عن طريق المطبخ والذي مساحته (١٤م٢) وذلك لسهولة وسرعة توصيل الحاجات اليومية من قبل رب الأسرة.

يحتوي المسكن أيضا فراغ خارجي بسيط مؤلف من طارمة[٢] وحديقة صغيرة موقعها في مقدمة المسكن وتفتح عليها نوافذ غرفة استقبال الضيوف والمطبخ. ترك إلى جانب المسكن ممر عرضه (١-١,٥م) لغرض تهوية غرفة النوم التي مساحتها (١٦م٢)، أما الحمام تبلغ مساحته (٥م٢) يطل على منور خاص به والذي مساحته (٣,٥م٢).

اما الطابق الأول يتألف من غرفة نوم واحدة بمساحة (١٦م٢) وحمام بمساحة (٥م٢) وتم استبدال الشرفة (بالكون) بسطح أو شرفة (terrace) تحيط بها جدران ارتفاعها (٢-٢,٥م) لدواعي الخصوصية.

التشكيل الخارجي للمسكن يكون بشكل متدرج أشبه بزقورة (ziggurat) مع استخدام بعض العناصر الزخرفية كالعقود والبروزات والكاسرات الشمسية.

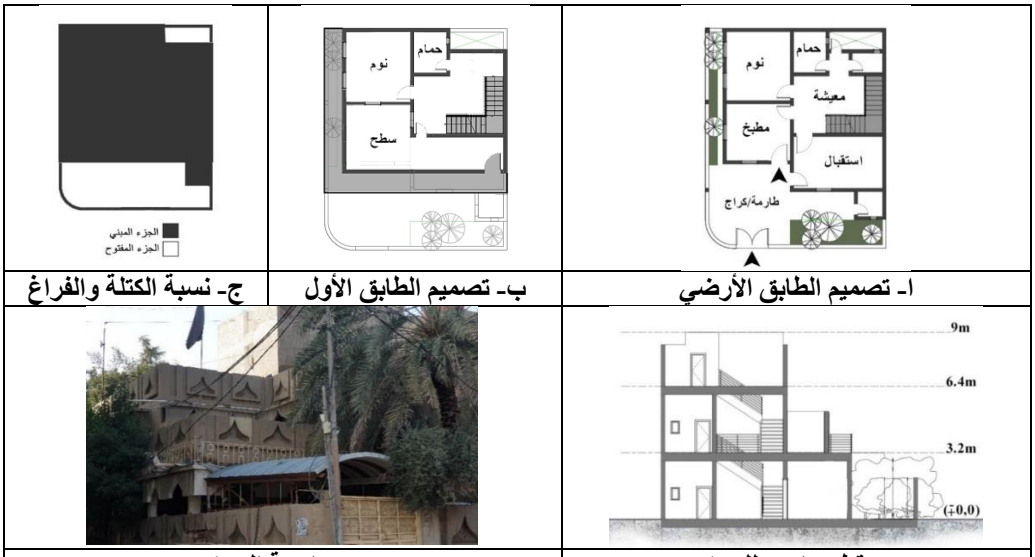

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- تصميم الطابق الأول	ج- نسبة الكتلة والفراغ
د- مقطع راسي للمسكن	هـ - واجهة المسكن	

الشكل (٥): مسكن في منطقة الغربي الأول (الغربي الجديد)، مدينة السماوة عام ١٩٨٠م
(المصدر: تصوير الباحثين)

[٢] طارمة: كلمة عراقية قديمة كانت تطلق على الفراغ المغلق من ثلاثة جهات، أما الجهة الرابعة فتكون مفتوحة وبدلا من الجدار توجد أعمدة رافعة للسقف حيث تحتل الطارمة عادة إحدى أطراف الفناء، وتتجه واجهتها المفتوحة نحوه وتضيف إليه مساحتها. أما في الوقت الراهن أصبح مفهوم الطارمة يطلق على الفراغ الخارجي للمسكن والذي يقع قبل المدخل أو على موقف السيارة.

٢-٢-٢. النموذج الثاني: مسكن في منطقة الغربي الثاني، مدينة السماوة ١٩٨٠م. الشكل (٦):

يتميز هذا المسكن بشكل قطعة أرضه غير المنتظمة، ويحاط بطارمة [٢] ويوجد على جانبه حديقة. يتميز الطابق الأرضي أيضا بوجود تدرج في توزيع الفراغات (من شبه العام إلى شبه الخاص ثم إلى الخاص)، يبدأ بصالة استقبال الضيوف تمثل أكبر مساحة في المسكن (٤٤م٢) وتلحق بحمام خارجي ملتصق بالسياج مساحته (١,٥م٢).

الدخول إلى المسكن يكون اما عن طريق غرفة المعيشة مساحتها (١٨م٢) أو عن طريق المطبخ مساحته (٢٢م٢). يحوي الطابق الأرضي غرفتي نوم كل منهما بمساحة (١٢م٢) وحمام بمساحة (٥م٢).

تهوية غرف النوم تتم من خلال منور صغير في نهاية المسكن بمساحة (٣م٢)، أما الحمام فتتم تهويته من خلال ممر جانبي ضيق.

الطابق الأول يتكون من غرفتي نوم بمساحة (١٢م٢) وحمام بمساحة (٥م٢) وشرفة (terrace) يحيط بهم سياج ارتفاعه (٢,٥ م).

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- تصميم الطابق الأول	ج- نسبة الكتلة والفراغ
د- مقطع رأسي للمسكن	هـ - واجهة المسكن	

الشكل (٦): مسكن في منطقة الغربي الثاني، مدينة السماوة عام ١٩٨٠م (المصدر: تصوير الباحثين)

٢-٢-٣. ملامح تصميم المسكن في السماوة لهذه الفترة:

- معالم المسكن الرئيسية من فراغات تتوزع على ثلاث مجاميع كما هو الحال في بغداد هي: الفراغات شبه العامة كغرفة استقبال الضيوف والحديقة، والفراغات شبه الخاصة كالمطبخ وغرفة المعيشة ثم الفراغات الخاصة كغرف النوم والحمامات. حيث يتألف الطابق الأرضي من الفراغات شبه العامة وشبه الخاصة والخاصة يتم توزيعها على المسقط بشكل متسلسل من شبه العام في مقدمة المسكن إلى شبه الخاص ثم الخاص في أخر المسكن، بينما يتألف الطابق الأول من فراغات خاصة فقط، وغالبا يتكون المسكن من طابق أرضي وسطح فقط أو طابق أرضي وطابق أول مكون من غرفة نوم مع حمامها الخاص وسطح.

- الاهتمام بالحديقة ولكن بنسبة أقل مما هي عليه في مدينة بغداد، حيث لا تعتبر كجزء أساسي في المسكن ولا يوجد ترابط بينها وبين الفراغات الداخلية.
- عدم وجود اهتمام بتعريف المدخل وغالبا يكون الدخول إلى المسكن عن طريق المطبخ أو غرفة المعيشة (للساكنين) وغرفة استقبال الضيوف (للزائرين).
- دخول الحدائق في تصميم المسكن وبدء الاهتمام بها، وفصل حمام الضيوف عن كتلة المسكن ووضعه في الحديقة كبروز كتلي ملتصق بالسياج المحيط بالمسكن.
- يكون للمسكن أكثر من سطح واحد وبارتفاعات ومساحات مختلفة (بشكل متدرج)، تعمل هذه الأسطح عمل الشرفات ولكن مع زيادة ارتفاع السياج تقريبا (٢-٢,٥م) لدواعي الخصوصية كونها كانت تستخدم للنوم في فصل الصيف ولعب الأطفال ونشر الغسيل.
- تميزت الواجهات بالبساطة والحفاظ على خصوصية الساكنين وذلك عن طريق وجود السياج الخارجي المحيط بالمسكن والأسيجة المحيطة بالأسطح والتي كانت تغطي وتحجب الرؤية عن النوافذ. تم تزيين الواجهات باستخدام العقود المختلفة، بالإضافة إلى استخدام مظلات افقية وكاسرات شمسية. (المصدر: الباحثين)

٣. تصميم المسكن العراقي خلال الحرب وبعد الحصار (١٩٩٠-٢٠١٠م) [٩]:

كنتيجة لتأميم النفط عام ١٩٧٢م وما رافقه من زيادة الواردات المالية كما ذكرنا سابقا، وأحداث حرب الخليج الثانية والحصار الدولي على العراق عام ١٩٩٠م، والذي أدى إلى تدمير اقتصاد البلد والبنى التحتية من مصانع ومصافي ومحطات توليد ومحطات المياه والمجاري، ظهرت طبقة من أصحاب الأموال الكبيرة والذين خدمتهم الظروف في الظهور على مسرح النخبة دون خلفية ثقافية تمكنهم من ملئ مواقعهم بكفاءة، وبالتالي فقد ظهرت مساكن يمكن إطلاق تسمية مساكن "الطفرة" عليها خلال فترة التسعينيات.

٣-١. تصميم المسكن في مدينة بغداد:

امتازت مساكن الطفرة بالتكلف غير المبرر، واستخدام عناصر معمارية كثيرة وغير متناسقة، والمزج بين أنواع المواد الانشائية ذو الكلف العالية جدا.

٣-١-١. النموذج الأول:

تبلغ مساحته (١٣٥م^2) بأبعاد (١٨×٧,٥م)، الطابق الأرضي يتألف من مدخل يفتح على المطبخ (استخدام يومي) والذي مساحته (١٧م^2) ومدخل أخر عن طريق صالة استقبال الضيوف (في المناسبات) والتي تبلغ مساحتها (٢٢م^2). غرفة المعيشة تأخذ موقع مركزي في التصميم تفتح عليها فراغات المسكن الأخرى، وهي ذات شكل غير منتظم تحوي سلم دائري. يحوي الطابق الأرضي على غرفة نوم مساحتها (٢٠م^2) ملحقة بحمام مساحته (٥م^2). تهوية الفراغات شبه العامة في المسكن تكون من خلال النوافذ المطلة على الطارمة/موقف السيارة، أما غرفة المعيشة وغرفة النوم والحمام فتهويتهم من خلال منورين داخليين. أما الطابق الأول

فهو طابق مكرر يحوي ٣ غرف نوم وحمام بنفس مساحات الفراغات التي تقع تحتها في الطابق الأرضي.

٣-١-٢. النموذج الثاني:

تبلغ مساحته (٩١م^{٢}) بأبعاد (٧×١٣م)، وهو يشابه النموذج الأول من حيث الموقع وكيفية الدخول إلى المسكن وطريقة توزيع الفراغات الأخرى. يتألف الطابق الأرضي من صالة استقبال الضيوف (٢٠م^{٢}) وهي ذو شكل مضلع بينما مساحة المطبخ تبلغ (١٢م^{٢})، مساحة غرفة النوم (٢٠م^{٢}) مطلة على منور مساحته (٤م^{٢}) وحمام بمساحة (٣م^{٢}). الطابق الأول كما هو في النموذج الأول مكرر يضم ٣ غرف نوم وحمام بنفس مساحاتها في الطابق الأرضي. بسبب صغر مساحة قطعة الأرض تم تقليل مساحة الفراغ الخارجي (الطارمة/موقف السيارة).

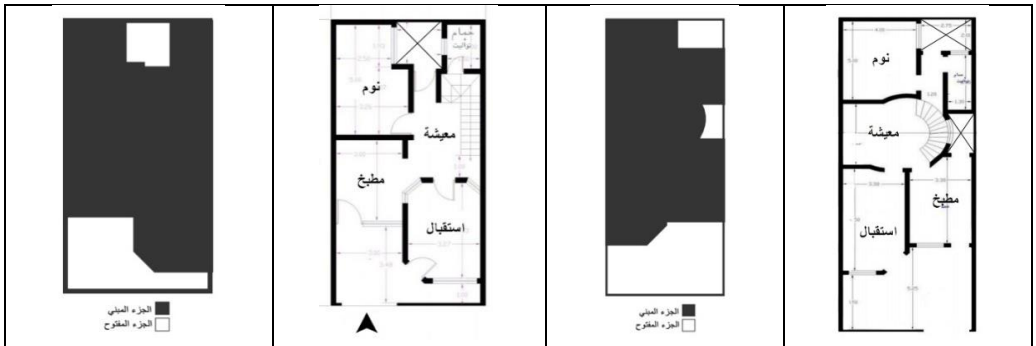

ا- النموذج الأول	ب- نسبة الكتلة والفراغ	ج- النموذج الثاني	د- نسبة الكتلة والفراغ

الشكل (٧): نماذج من تصميمات الطابق الأرضي لمساكن هذه الفترة [٦]

٣-١-٣. ملامح تصميم المسكن في بغداد لهذه الفترة [٩]، [١١]:

- معالم المسكن الرئيسية من فراغات وطريقة توزيعها في الطابق الأرضي متسلسلة من الفراغات شبه العامة كصالة استقبال الضيوف والطارمة (فراغ خارجي) ثم الفراغات شبه الخاصة كالمطبخ وغرفة المعيشة ثم الفراغات الخاصة كغرف النوم والحمامات، اما الطابق الأول يحوي فراغات خاصة فقط (غرف نوم).
- ضيق وصغر المساحات (مساحة قطعة الأرض الإجمالية ومساحة البناء الصافية ومساحة الفراغات الداخلية والخارجية).
- الانفتاح نحو الخارج ولكن بإلغاء الحديقة، وأحيانا إلغاء الارتداد الأمامي وتشييد المسكن على كامل قطعة الأرض.
- إلغاء فراغ المدخل حيث يكون الدخول إلى المسكن عبر المطبخ والذي يكون في مقدمة المسكن.

- اهتمام كبير في صالة استقبال الضيوف مع اعطائها أكبر مساحة ممكنة من المسكن على الرغم من قلة استخدامها.
- موزع الحركة الرئيسي للمسكن (الفراغ الذي تفتح عليه جميع الفراغات الأخرى والسلم) غالبا يقوم بدور غرفة المعيشة وغرفة الطعام.
- انتشار استخدام السلم الدائري بسبب قلة المساحة التي يشغلها عند تقليل عرضه.
- انتشار ظاهرة حمام الحديقة في واجهة الدار ككتله منفصلة وكذلك توقيع السلم في الواجهة.
- الاهتمام المفرط بالسياج، حيث يلاحظ التعقيد في استخدام أشكال مختلفة للسياج والتعقيد في استخدام مواد الإنهاء وبألوان مختلفة، بالإضافة إلى عمل أسيجة ذات ارتفاعات عالية تصل إلى ثلاثة أمتار في بعض الأحيان.
- استخدام الأعمدة بارتفاع يصل إلى طابقين في أغلب الحالات وبأشكال ونسب غريبة مع إكسائها بمواد مختلفة (سيراميك، مرايا، حجر، صبغ..الخ).
- الاهتمام بالمدخل والتأكيد عليه اما بالارتفاع أو بالشكل اضافة إلى التعقيد في استخدام مواد إنهاء مكلفة.
- استخدام الاطار(Frame) في الواجهة من أجل خلق محاور بصرية وللتأكيد على المدخل.
- استخدام الجدران الجانبية لغرض الانعزال عن الجيران، ولإضافة ضخامة للدار السكنية.
- انتشار عنصر الشرفة بشكل واسع واقتصار وظيفتها لغرض جمالي فقط.

ا- الاهتمام المفرط بالسياج في المسكن.

ب- الحجر الملون والجدران في الواجهة.

الشكل (٨): تصميم واجهات المسكن [١٢]

٣-٢. تصميم المسكن في مدينة السماوة:

بداية هذه الفترة تمثل فترة الحصار العراقي والانقطاع عن العالم الخارجي والذي استمر ١٣ سنة منذ (١٩٩٠-٢٠٠٣م)، وبعد انتهاء الحصار أصبح هناك انفتاح غير مسيطر عليه، نتيجة لذلك ظهر نمط مشابه لمسكن الطفرة الذي انتشر في مدينة بغداد (انتشر في كافة محافظات العراق).

٣-٢-١. النموذج الأول: مسكن في منطقة الغربي الثاني، السماوة ١٩٩٣م. الشكل (٩):

تم بناء المسكن سنة ١٩٩٣م مع بداية الحصار العراقي. مساحة المسكن (١٣٠م^2) بأبعاد (١٦×٨م). يلاحظ تم استغلال كامل قطعة الأرض وترك مساحة جانبية لتكون طارمة/موقف

سيارة مساحتها (٢٤م٢)، ويتم من خلالها تهوية بعض فراغات المسكن وكذلك دخول الضيوف إلى صالة استقبال الضيوف في المناسبات لاحتوائها على مدخل ثانوي.
يتألف الطابق الأرضي للمسكن من ٣ غرف نوم مساحاتها (١٥م٢، ٩م٢، ١٢م٢) وغرفة معيشة مساحتها (١٨م٢) وصالة استقبال مساحتها (١٥م٢) ومطبخ مساحته أيضا (١٥م٢) وحمام (٦م٢). أما الطابق الأول يتكون من غرفة نوم مساحتها (١٥م٢) وحمام وسطح. بسبب شكل قطعة الأرض المستطيل والتي كان ضلعها الأكبر هو الذي يطل على الشارع، اعتمد المسكن في الغالب على التهوية الخارجية (فيما عدا إحدى غرف النوم والحمام كانت تهويتهم من خلال المنور) مع مراعاة رفع المسكن عن مستوى الشارع وبالتالي تكون النوافذ فوق مستوى الناظر، وغالبا تكون النوافذ ذو زجاج محبب لحجب الرؤية إلى الداخل. مواد البناء التي تم استخدامها في هذا المسكن هي الطابوق والأسمنت أما مواد الإنهاء كانت الكاشي والشتايكر (من أنواع بلاطات الإنهاء) في الأرضيات والطابوق في الواجهة.

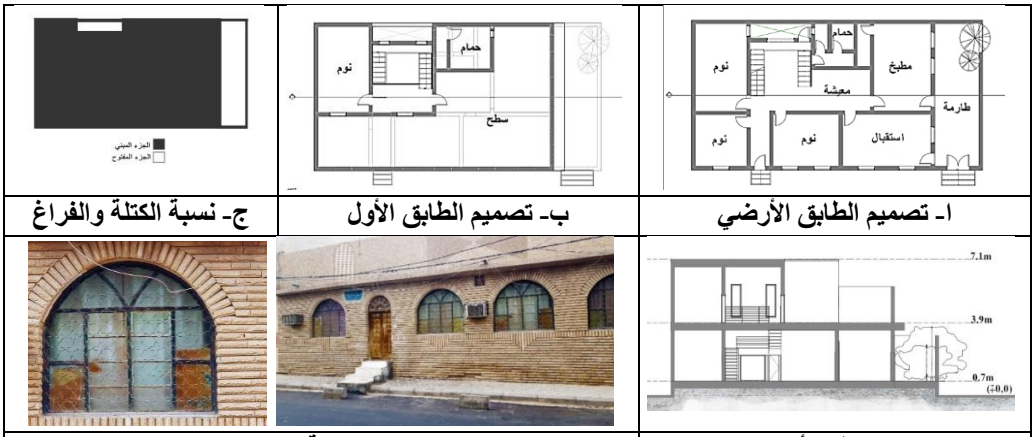

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- تصميم الطابق الأول	ج- نسبة الكتلة والفراغ
د- مقطع رأسي	هـ - واجهة المسكن	

الشكل (٩): مسكن في منطقة الغربي الثاني، السماوة ١٩٩٣م (المصدر: الباحثين)

٣-٢-٢. النموذج الثاني: مسكن في منطقة حي الحكم، السماوة ٢٠٠٧م. الشكل (١٠):
تم بناء المسكن عام ٢٠٠٧م، مساحته (٢٠٠م٢) ، بأبعاد (١١×١٨م). يتألف من طابق أرضي فقط ويحوي غرفتي نوم بمساحات (٢٢م٢، ١٩,٥م٢) وحمام بمساحة (٦م٢) وغرفة معيشة بمساحة (٢٤م٢) تفتح عليها الفراغات الأخرى وصالة استقبال ضيوف بمساحة (٢٧م٢) ملحقة بحمام خارجي (حمام الحديقة) مساحته (٣م٢). الدخول إلى المسكن يكون اما عن طريق المدخل الرئيسي والذي يؤدي إلى غرفة المعيشة أو عن طريق المطبخ أو صالة استقبال الضيوف. اعتمد المسكن في تهويته على الخارج للفراغات شبه العامة كالمطبخ وصالة استقبال الضيوف، أما الفراغات الخاصة كغرف النوم والحمام تم تهويتهم من خلال المنور.
استخدام أشكال جديدة في التصميم متمثلة بالزوايا المنكسرة، بالإضافة إلى التلاعب بشكل ستارة السطح واستخدام أشكال منحنية. مواد البناء المستخدمة هي الطابوق والأسمنت وحديد

التسليح والسيراميك في إنهاء الأرضيات وأجزاء من الواجهة بالإضافة إلى طابوق التزيين في الواجهة.

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- نسبة الكتلة والفراغ	ج- واجهة المسكن

الشكل (١٠): مسكن في منطقة حي الحكم، السماوة ٢٠٠٧م (المصدر: الباحثين)

٣-٢-٣. ملامح تصميم المسكن في السماوة لهذه الفترة:

- معالم المسكن الرئيسية من فراغات وطريقة توزيعها في الطابق الأرضي متسلسلة من الفراغات شبه العامة كصالة استقبال الضيوف والطارمة (فراغ خارجي) ثم الفراغات شبه الخاصة كالمطبخ وغرفة المعيشة ثم الفراغات الخاصة كغرف النوم والحمامات، اما الطابق الأول يحوي فراغات خاصة فقط (غرف نوم) وكما هو الحال في مدينة بغداد.
- مساحات المسكن تتراوح ما بين (١٠٠-٢٠٠م^2) ويلاحظ استغلال كامل لقطعة الأرض.
- قلة عدد الفراغات مقارنة بالفترات السابقة مع تخصيص وظائف لها، وأصبح المسكن يضم أسرة واحدة أو أسرتين وذلك بسبب الظروف الاقتصادية السيئة للبلد.
- استبدال الحديقة بطارمة/موقف السيارة غالبا يكون موقعها أمام أو على جانب المسكن.
- استخدام أشكال جديدة في التصميم متمثلة بالزوايا المنكسرة، بالإضافة إلى التلاعب بشكل ستارة السطح واستخدام أشكال منحنية.
- ما تم ملاحظته في مساكن هذه الفترة، ان التوجيه السائد هو التوجيه المزدوج نحو الداخل (المنور) والخارج (الشارع أو الطارمة أو الحديقة) ولكن من واجهة واحدة، مع كبر أبعاد النوافذ بالإضافة إلى زيادة عددها.
- بساطة الواجهات في بداية هذه المرحلة مع استخدام مواد إنهاء محلية الصنع كاستخدام الطابوق والجص والزخارف البسيطة للتزيين، ولكن بعد انتهاء فترة الحصار انتقل نمط مشابه لمسكن الطفرة الذي انتشر في بغداد والذي تكون فيه الواجهة كقناع للمسكن تحتوي على زوايا وانكسارات وانحناءات لا تنسجم مع التصميم بالإضافة إلى استخدام مواد إنهاء متنوعة ومختلفة كالسيراميك والحجر الملون. (المصدر: الباحثين)

٤. تصميم المسكن العراقي بعد انسحاب الغزو الأمريكي عام (٢٠١١-٢٠٢٠م):

بسبب استمرار الأوضاع الاقتصادية السيئة والحرب ضد تنظيم داعش كانت المساكن في بداية هذه الفترة امتداد للفترة السابقة.

٤-١ تصميم المسكن في مدينة بغداد:

وتمييز المسكن بالتالي:

٤-١-١ النموذج الأول: مسكن مصمم من قبل الاختصاصات الأخرى (غير معمارية). الشكل (١١): يشابه المسكن في الفترة السابقة ولكن مع جرأة أكثر في استخدام أشكال منكسرة ومنحنية وزوايا، لغرض خلق ما هو مختلف ومميز في الواجهة (من وجهة نظرهم) وجذب أرباب العمل. حيث نلاحظ عدم وجود إدراك صحيح لوظائف المسكن والمقياس وأبعاد الفراغات بالإضافة إلى عدم تصميم المسكن بصورة تلائم المناخ (استخدام نوافذ بأبعاد كبيرة). يلجأ أرباب العمل إلى هذا النوع من التصميم لقلة الكلفة (أحيانا يكون التصميم مجاني).

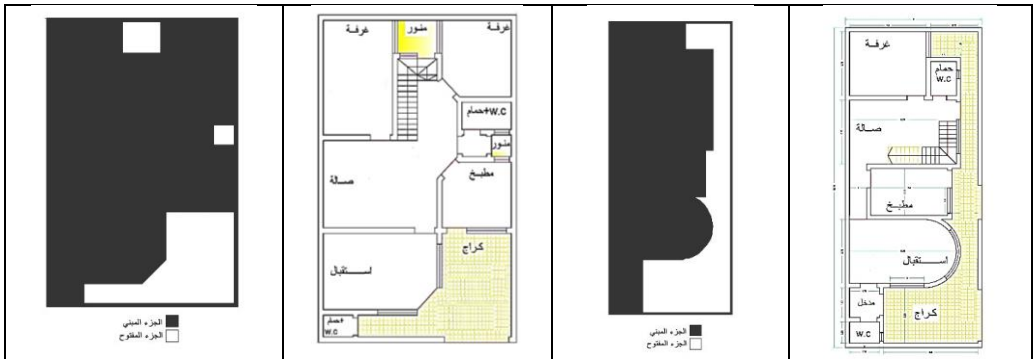

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- نسبة الكتلة والفراغ	ج- تصميم الطابق الأرضي	د- نسبة الكتلة والفراغ

الشكل (١١): تصميمات مصممة من قبل جهات اخرى غير مختصة [١٣]

٤-١-٢. النموذج الثاني: مسكن مصمم من قبل مهندس معماري مختص. الشكل (١٢):
مساحة المسكن (٢٠٠م^2) بأبعاد (١٠×٢٠م)، يتكون الطابق الأرضي من صالة استقبال ضيوف بمساحة (٢٥م^2) ملحقة بمدخل للضيوف وحمام بمساحة (٥,٧م^2)، أما المدخل الرئيسي لأصحاب المسكن يكون عن طريق حديقة جانبية بمساحة (١٨م^2) تعمل على الحفاظ على خصوصية الساكنين وكذلك تساعد في الحصول على أكبر قدر من التهوية للمسكن.
مساحة غرفة المعيشة (٣٠م^2) ملحقة بحمام مساحته (٣م^2) وسلم، أما المطبخ تبلغ مساحته (٢٠م^2) وإلى جانبه غرفة غسيل بمساحة (٣م^2). يحوي الطابق الأرضي أيضا غرفة نوم

مساحتها (٢٠م٢) تتم تهويته من خلال منور صغير، أما الطابق الأول مكرر يحوي ٣ غرف نوم وغرفة معيشة وحمامين.
تهوية المسكن اعتمدت بشكل كبير على الخارج وذلك بسبب الحديقة الجانبية التي تقع خلف موقف السيارة، فيما عدا غرفة النوم اعتمدت في تهويتها على المنور. التشكيل الخارجي للمسكن مصمم بنمط معاصر اعتمد على النوافذ الكبيرة والبروزات الكتلية والشرفات واستخدام مواد انهاء حديثة كالرخام والأصباغ والحجر.

ا- تصميم الطابق الأرضي | ب- نسبة الكتلة والفراغ | ج- واجهة المسكن

الشكل (١٢): نموذج مصمم من قبل مهندس معماري [١٤]

٤-١-٣. ملامح تصميم المسكن في بغداد لهذه الفترة:

- المحافظة على تدرج الفراغات تبعا لخصوصيتها من شبه العام في مقدمة المسكن إلى شبه الخاص ثم الخاص في نهاية التصميم حيث تطل فتحات الفراغات الخاصة على المنور بينما شبه العامة تطل على حديقة المسكن.
- عودة مبدأ الفناء ولكن بطريقة معاصرة، حيث تم تحويل المنور إلى حديقة صغيرة محاطة بجدران زجاجية لتعمل على تهوية المسكن وتلطيف الأجواء بالإضافة إلى دور جمالي بدلا من منور مهمل للتهوية فقط.
- تم تقليل مساحة فراغ استقبال الضيوف أو جعل وظيفته مزدوجة كغرفة طعام وفراغ استقبال الضيوف.
- التوجيه السائد هو التوجيه المزدوج نحو الداخل (المنور) والخارج (الشارع او الطارمة او الحديقة) كما في الأنماط السابقة ولكن من واجهة واحدة، مع كبر أبعاد النوافذ بالإضافة إلى زيادة عددها.
- تصميم واجهات بطرز مختلفة كالنيو-كلاسك والاسلوب المعاصر ومحاكاة التراث وغيرها من الطرز المختلفة.
- العودة إلى استخدام الطابوق (الجفقيم) والأصباغ ذو الألوان الفاتحة مع استخدام بعض المواد الحديثة كالفلين التركي والجبس (plaster) بالإضافة إلى استخدام الكاسرات الشمسية (louvers) والتلاعب بكتل الواجهة من أجل خلق الظل والضوء. (المصدر: الباحثين)

٤-٢. تصميم المسكن في مدينة السماوة:

تمييز بالتالي:

٤-٢-١ النموذج الأول: مسكن مصمم من قبل الاختصاصات الأخرى (غير معمارية). الشكل (١٣):

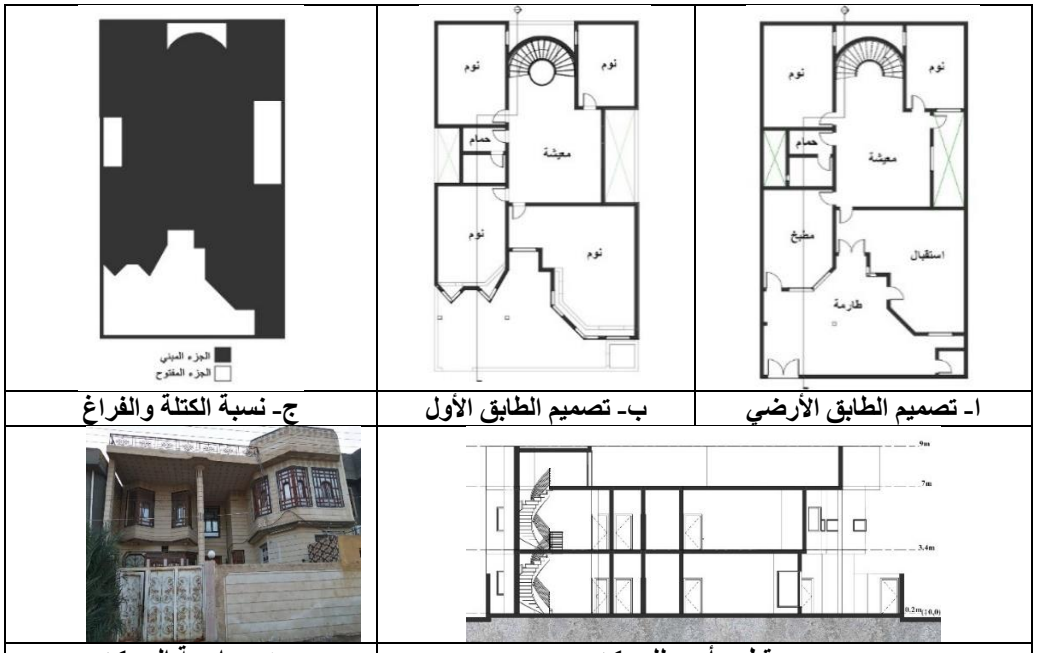

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- تصميم الطابق الأول	ج- نسبة الكتلة والفراغ
د- مقطع رأسي للمسكن		هـ - واجهة المسكن

الشكل (١٣): مسكن مصمم من قبل الاختصاصات الأخرى (غير معمارية) (المصدر: الباحثين)

تم بناء المسكن سنة ٢٠١٣م، مساحته (٢٥٢م^{٢}) بأبعاد (١٢×٢١م). يعد هذا النمط استمرارا لأنماط الفترة السابقة والذي يتألف من تصميم ذات واجهة واحدة يحتوي على زوايا وأشكال غير معرفة.

استمرار اعطاء المساحة الأكبر لفراغ استقبال الضيوف والتي بلغت (٣٨م^{٢})، على الرغم من عدم استخدامه بصورة مستمرة ووضع حمام خارجي في الحديقة أو الطارمة/موقف السيارة ليخدم صالة استقبال الضيوف مساحته (٣م^{٢}).

الطابق الأرضي يتألف من مدخل يفتح على المطبخ والذي تبلغ مساحته (٢٤م^{٢})، حيث تكون تهوية المطبخ وصالة استقبال الضيوف عن طريق نوافذ مطلة على الطارمة. بلغت مساحة غرفة المعيشة (٣٠م^{٢}) تفتح عليها بقية فراغات المسكن المتمثلة بغرف النوم والحمامات والمطبخ وصالة الاستقبال كما وتحوي سلم دائري كبير وتتم تهويتها عن طريق منور مشترك مع احدى غرف النوم مساحتها (١٢م^{٢}). تبلغ مساحة الحمام (١٠,٥م^{٢}) ويعتمد في تهويته على منور مشترك مع غرفة النوم الأخرى مساحته (٥م^{٢}).

أما غرف النوم فتبلغ مساحتهم (٢٠م^{٢} و٢٤م^{٢}). الطابق الأول يتألف من ٤ غرف نوم بمساحات مختلفة (٢٠م^{٢}، ٢٤م^{٢}، ٢٤م^{٢}، ٣٨م^{٢}) وغرفة معيشة تشبه تلك التي في الطابق

الأرضي. التشكيل الخارجي للمسكن تم فيه استخدام الأعمدة الخارجية في الواجهة والتي يصل ارتفاعها إلى طابقين، بالإضافة إلى إبراز بعض الفراغات في الطابق الأول وكثرة استخدام النوافذ الكبيرة.

٤-٢-٢. النموذج الثاني: مسكن مصمم من قبل مهندس معماري مختص. الشكل (١٤):

ا- تصميم الطابق الأرضي	ب- تصميم الطابق الأول	ج- نسبة الكتلة والفراغ
د- مقطع رأسي للمسكن		هـ- واجهة المسكن

الشكل (١٤): مسكن في منطقة حي الحسين، مدينة السماوة ٢٠٢٠م [١٥]

مساحة المسكن (٢٥٠م^{٢})، بأبعاد (١٠×٢٥م) تم تصميمه سنة ٢٠٢٠م. يتألف المسكن من طابقين، يتكون الطابق الأرضي من صالة استقبال ضيوف مساحتها (٣٠م^{٢}) ملحقة بحمام متصل بها مساحته (٣,٥م^{٢}).

المطبخ يقسم إلى قسمين مطبخ حار (يحوي الطباخ والفرن) مساحته (٩م^{٢}) ومطبخ بارد يتم فيه تناول الطعام مساحته (٢٤م^{٢})، وتم اعتباره فراغ اجتماعي مهم في المسكن لذا ترك شبه مفتوحا على غرفة المعيشة مساحتها (٢٤م^{٢}). كما ويحوي الطابق الأرضي على غرفتي نوم مساحة كل منها (٢٩م^{٢}، ٢٢م^{٢}) وحمام مساحته (١١م^{٢}). الطابق الأول يتكون من ٣ غرف نوم بمساحات (٣٢,٥م^{٢}، ٣٠م^{٢}، ٢٩م^{٢}) وحمام وغرفة معيشة ومخزن بمساحة (٢٢م^{٢})، كما ويحوي سلم آخر مفصول يصل الطابق الأول بالسطح.

احدى غرف النوم المطلة على الشارع تحوي شرفة والتي تمثل العنصر المهيمن في تصميم الواجهة. صممت واجهة المسكن والسياج باسلوب معاصر كما وتم استخدام الاضاءة

الاصطناعية في التزيين وإبراز الكتل في الواجهة. مواد الإنهاء في الواجهة هي الخشب والطابوق وألواح الواجهات المعزولة (Styrofoam). (المصدر: الباحثين)

٤-٢-٣. ملامح تصميم المسكن في السماوة لهذه الفترة:

- انتشار أنماط التصميمات المفتوحة (open-plan) وغرف النوم الرئيسية (master bedrooms) وتخصيص بعض الفراغات للخدمة كالمخازن وغرف غسيل الملابس (laundry room).
- دخول مبدأ المطبخ المفتوح على غرفة المعيشة وذلك لان أغلب الفعاليات اليومية تتم في المطبخ وغرفة المعيشة، بالإضافة إلى تقسيم المطبخ إلى جزء حار يحوي الفرن والطباخ، وجزء بارد يحوي باقي أجزاء المطبخ.
- تصميم واجهات بطرز مختلفة كالنيو-كلاسك والاسلوب المعاصر ومحاكاة التراث وغيرها من الطرز المختلفة.
- التوجيه السائد هو التوجيه المزدوج نحو الداخل (المنور) والخارج (الشارع او الطارمة او الحديقة) كما في الأنماط السابقة ولكن من واجهة واحدة، مع كبر أبعاد النوافذ بالإضافة إلى زيادة عددها.
- زيادة مساحة الفراغات أكثر من الفترات السابقة.

٥. مقارنة تصميم المسكن بين بغداد والسماوة:

بعد دراسة نماذج لتصميم المساكن في مدينتي بغداد والسماوة وأهم ملامح المساكن لكل مرحلة، تم تحديد مجموعة نقاط على أساسها سوف يتم إجراء مقارنة للمسكن بين المدينتين وهي:

١- المساحات ونسبة الكتلة والفراغ
٢- التوجيه
٣- فراغات المسكن الداخلية
٤- الفراغات الخارجية
٥- الواجهات والتشكيل الخارجي. وكما موضح بالجدول التالي:

		بغداد	السماوة
١- المساحات ونسبة الكتلة والفراغ	١٩٨٠-١٩٩٠م	مساحات المساكن تتراوح ما بين (١٠٠-٢٠٠ م^2)، مع نسبة بناء تقدر بحوالي ٥٠٪ ونسبة فراغات مفتوحة ٥٠٪ أيضا.	المساحات تتراوح بين (١٥٠-٢٠٠م^2)، مع نسبة بناء تقدر بحوالي ٤٥٪-٥٠٪.
	١٩٩٠-٢٠١٠م	حصول نقصان في مساحة المسكن وبالتالي زيادة نسبة البناء إلى الفراغ المفتوح، بنسبة بناء تقريبا (٥٥٪-٦٥٪).	بقيت مساحات المساكن كما هي تتراوح بين (١٥٠-٢٠٠م^2) مع حصول زيادة في نسبة البناء بسبب كون المسكن يحوي طابق أرضي فقط.

	٢٠١١-٢٠٢٠م	زيادة مساحة المساكن وبقاء نسبة البناء كما في الفترة السابقة (٥٥٪-٦٥٪). 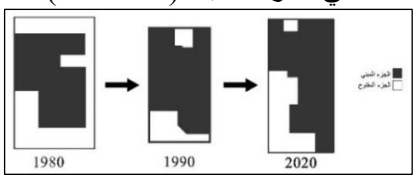 **الشكل (١٥): نسبة الكتلة والفراغ**	زيادة في مساحة المساكن والتي تتراوح بين (١٥٠-٢٠٠م٢) مع بقاء نسبة البناء كما في الفترة السابقة. 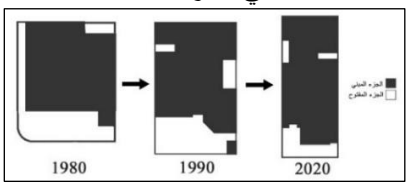 **الشكل (١٦): نسبة الكتلة والفراغ**
		بغداد	**السماوة**
٢- التوجيه	١٩٨٠-١٩٩٠م	التوجيه السائد هو أن تكون جميع النوافذ مطلة على الخارج بجميع الاتجاهات، بسبب كون المسكن يتوسط قطعة الأرض وفي بعض الأحيان تكون نوافذ الفراغات مطلة على الخارج (بجميع الاتجاهات) والداخل على أفنية داخلية كما في تصاميم المعمار رفعة الجادرجي.	توجيه النوافذ للفراغات الخاصة على منور داخلي وتوجيه نوافذ الفراغات شبه العامة على الشارع أو الفراغ الخارجي للمسكن. 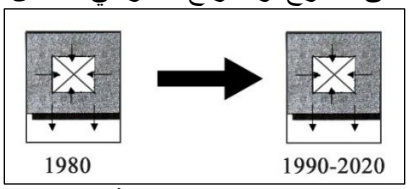 **الشكل (١٨): تطور التوجيه في المسكن لمدينة السماوة.**
	١٩٩٠-٢٠٢٠م	توجيه النوافذ للفراغات الخاصة على المنور والفراغات شبه العامة على الشارع أو الفراغ الخارجي للمسكن. 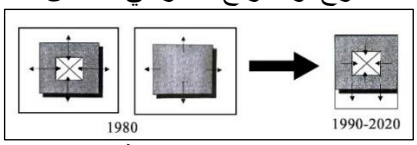 **الشكل (١٧): تطور التوجيه في المسكن لبغداد.**	
		بغداد	**السماوة**
٣- فراغات المسكن الداخلية	١٩٨٠-١٩٩٠م	فراغات المسكن مغلقة وذات مساحات مناسبة ولها وظائف متخصصة وأشكالها منتظمة (مستطيل أو مربع).	الفراغات شبه العامة مساحاتها كبيرة أما الفراغات شبه الخاصة والخاصة كانت ذات مساحات مناسبة وأشكالها منتظمة.
	١٩٩٠-٢٠١٠م	زيادة مساحات الفراغات مقارنة بالفترة السابقة وأصبحت ذات أشكال وزوايا مختلفة.	زيادة مساحة الفراغات بسبب استغلال كامل قطعة الأرض على حساب الفراغات الخارجية.
	٢٠١١-٢٠٢٠م	بقيت المساحات كما هي مع دخول بعض الأفكار المعاصرة والغربية كإمكانية فتح الفراغات على بعضها لزيادة المساحة.	دخول بعض الأفكار الجديدة مثل التصميمات المفتوحة (open-plan).
		بغداد	**السماوة**
٤- الفراغات الخارجية	١٩٨٠-١٩٩٠م	اهتمام كبير بالفراغات الخارجية والحدائق والتي كانت تشغل تقريبا نصف مساحة قطعة الأرض.	اهتمام كبير بالفراغات الخارجية للمسكن والحدائق (حيث ظهرت خلال فترة الستينيات) وكانت تشتغل نسبة ثلث من مساحة المسكن.

	١٩٩٠-٢٠١٠م	زيادة نسبة البناء على حساب الفراغات الخارجية.	ازدادت نسبة البناء على حساب الحدائق وأحيانا يتم الاستغناء عنها بالكامل.
	٢٠١١-٢٠٢٠م	عودة الاهتمام بالحدائق والفراغات الخارجية وادخالها ضمن تصميم المسكن كحدائق داخلية.	الاهتمام بالفراغات الخارجية وتصميمها وأيضا ادخالها ضمن تصميم المسكن كحدائق داخلية.
		بغداد	**السماوة**
٥- الواجهات والتشكيل الخارجي	١٩٨٠-١٩٩٠م	استخدام مفردات التراث المعماري في الواجهات كالمشربية والعقود والكاسرات الشمسية وألواح شبكية. بالإضافة إلى أن المقياس الإنساني الذي كان سائدا في مساكن المرحلة السابقة بدأ بالانحسار تدريجيا، واستبدل بضخامة واضحة بالمقياس.	تميزت الواجهات بالبساطة والحفاظ على خصوصية الساكنين وذلك بسبب وجود السياج الخارجي المحيط بالمسكن والأسيجة المحيطة بالأسطح والتي كانت تحجب الرؤية عن النوافذ. تم تزيين الواجهات باستخدام العقود ذات الاشكال المختلفة، بالإضافة إلى استخدام مظلات افقية وكاسرات شمسية.
	١٩٩٠-٢٠١٠م	الاهتمام المفرط بالسياج والتعقيد في استخدام مواد الإنهاء وبألوان مختلفة، واستخدام الأعمدة بارتفاع يصل إلى طابقين والاهتمام بالمدخل والتأكيد عليه أما بالارتفاع أو بالشكل، واستخدام الجدران الجانبية لغرض الانعزال عن الجيران ولإضافة ضخامة للدار السكنية.	ظهور نمط مشابه لمسكن الطفرة الذي انتشر في بغداد، والذي تكون فيه الواجهة كقناع للمسكن تحتوي على زوايا وانكسارات وانحناءات لا تنسجم مع التصميم، بالإضافة إلى استخدام مواد إنهاء متنوعة ومختلفة.
		بغداد	**السماوة**
	٢٠١١-٢٠٢٠م	تصميم واجهات بطرز مختلفة كالنيو-كلاسك والاسلوب المعاصر ومحاكاة التراث وغيرها من الطرز المختلفة.	تصميم واجهات بطرز مختلفة كالنيو-كلاسك والاسلوب المعاصر ومحاكاة التراث وغيرها من الطرز المختلفة.

الشكل (١٩): تحولات الواجهات في بغداد.

الشكل (٢٠): تحولات الواجهات في السماوة.

٦. النتائج العامة والدروس المستخلصة:

من خلال دراسة أنماط تصميم المساكن لكل مرحلة وإجراء مقارنة بين ملامح تصميم المسكن في مدينتي بغداد والسماوة تم استنتاج التالي:

- فترة ما قبل الحرب: هذه الفترة كانت تمثل فترة ازدهار اقتصادي واجتماعي وسياسي، وقد انعكس ذلك بشكل واضح على نمط المساكن.

ففي بغداد تمييز تصميم المسكن بفهم واضح لفلسفة الدار السكني واحتياجات الساكنين وخلق بيئة سكنية مريحة، بالإضافة إلى وضوح دور المعماري بسبب تأسيس مجلس الإعمار العراقي عام ١٩٥٢م ووجود تشريعات وقوانين تمنع الجهات الأخرى بالتدخل في عملية التصميم.

أما تصميم المسكن في مدينة السماوة كان يمثل نمط جديد مشتق ومطور من الأنماط في الفترات السابقة على الرغم من وجود اختلافات كبيره بينه وبين المسكن في بغداد، إلا انه كان يلبي احتياجات البيئة الريفية السائدة وفكر المجتمع.

ومن خلال المقارنة بين أنماط المسكن في المدينتين تم استنتاج التالي:

- اهتمام سكان مدينة بغداد بالحدائق والفراغات الخارجية أكثر من سكان مدينة السماوة وقد توضح ذلك من خلال دراسة نسبة الكتلة إلى الفراغ لأنماط هذه المرحلة.
- وجود نوعين من التوجيه في مدينة بغداد وهم: توجيه النوافذ نحو الخارج فقط والتوجيه المزدوج نحو الداخل والخارج بينما في مدينة السماوة كان هناك نوع واحد وهو التوجيه المزدوج.
- أما بالنسبة لفراغات المسكن الداخلية نلاحظ انتظام شكلها ومساحتها في المدينتين.
- استخدام مفردات تراثية في الواجهات في كلا المدينتين، ولكن استخدامها بشكل مفرط في بغداد أكثر من مدينة السماوة.
- فترة الحرب والحصار: تمثل هذه الفترة فترة عدم استقرار وتدهور للبلاد بسبب الحرب والحصار الذي استمر من (١٩٩٠-٢٠٠٣م)، وأدى إلى عزل العراق عن العالم الخارجي فضلا عن كل وسائل التقدم والتكنولوجيا التي وصل إليها العالم في حقبة التسعينيات من القرن الماضي. يمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين:
- مرحلة توليد نمط مسكن الطفرة: تمثل هذه المرحلة مرحلة فقر وبساطة لأغلب فئات المجتمع العراقي، مع ظهور طبقة من أصحاب الأموال الكبيرة والذين خدمتهم الظروف في الظهور على مسرح النخبة دون خلفية ثقافية تمكنهم من ملئ مواقعهم بكفاءة أدى ذلك إلى تولد نمط مسكن الطفرة.
- مرحلة انتشار مسكن الطفرة: بعد انتهاء فترة الحصار عام ٢٠٠٣م، أصبح المجتمع بحاجة إلى التغير والتجديد (بغض النظر عن كونه سلبي أم ايجابي) لتعويض النقص الذي حصل خلال الحصار يقابله حصول انفتاح مفاجئ وهجرة. كل تلك الأسباب أدت إلى انتشار مسكن الطفرة في جميع المدن العراقية، وهذا ما تم ملاحظته عند دراسة أنماط المساكن في مدينتي بغداد والسماوة.

ومن خلال المقارنة بين أنماط المسكن في المدينتين تم استنتاج التالي:

- زيادة نسبة الكتلة المبنية على حساب الفراغات الخارجية والحديقة في المدينتين بسبب سوء الأوضاع والفقر الذي انتشر خلال هذه الفترة حيث يصعب على الأبناء الذين يرغبون بالزواج الخروج من بيت العائلة إلى بيت مستقل.
- كذلك تشابه تصميم المسكن في المدينتين في نوع التوجيه حيث تم اعتماد التوجيه المزدوج (توجيه الفراغات شبه العامة نحو الحديقة او الشارع والفراغات شبه الخاصة والخاصة نحو المنور).

- زيادة مساحة الفراغات وتنوع أشكالها في المدينتين حيث تم استخدام زوايا باتجاهات مختلفة وجدران منحنية وأشكال غير منتظمة.
- تشابه أنماط الواجهات بشكل كبير في المدينتين من حيث التصميم والتشكيل والمواد المستخدمة والألوان.
- بسبب استمرار الأوضاع الاقتصادية السيئة والحرب ضد تنظيم داعش كان تصميم المساكن في بداية هذه الفترة امتداد للفترة السابقة وكما اطلق عليها "مساكن الطفرة" التي كانت تصمم من قبل الحرفيين أو تؤخذ من الانترنت بصورة جاهزة لقلة الكلفة فيما لو قام المعماري بتصميمها، حيث ما زال دور المهندس المعماري غير واضح بالنسبة للمجتمع. ولكن في السنوات القليلة الأخيرة (٢٠١٥م- الان) بدأ المجتمع يدرك أهمية المسكن وأهمية التصميم الصحيح له وارتقى الذوق العام. ومما تم ملاحظته خلال الدراسة الميدانية تشابه نمط المساكن لهذه الفترة في مدينتي بغداد والسماوة إلى حد كبير، ويرجع سبب ذلك إلى الانفتاح الكبير بين المحافظات والهجرة وانتشار التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

ومن خلال المقارنة بين أنماط المسكن في المدينتين تم استنتاج التالي:

- تشابه مساحة المسكن في المدينتين في الوقت الراهن مع عودة الاهتمام بالفراغات الخارجية.
- أما بالنسبة للفراغات الداخلية نلاحظ دخول أفكار ومبادئ جديدة معاصرة وغربية بسبب الاطلاع على العالم والدول المختلفة.
- انتشار أنماط معاصرة للواجهات والتشكيل الخارجي للمسكن في المدينتين، بالإضافة إلى مواد بناء حديثة مستوردة.

٧. التوصيات:

- اعادة النظر في تصميم المسكن المعاصر من خلال الرجوع إلى الأنماط التقليدية للمسكن وفهم مبادئ عملها وتوظيفها بطريقة معاصرة تواكب التطور الحالي بعيدا عن النقل الحرفي للشكل التقليدي التراثي.
- ضرورة فهم احتياجات ومتطلبات الانسان الفردية اضافة إلى المتطلبات الجمعية وعكس تأثيرها على تصميم البيت المعاصر، وأن تكون راحة الإنسان الجسدية والنفسية هي الهدف الأسمى للتصميم المعماري.
- مراعاة المقياس الإنساني في تصميم فراغات المسكن بصورة عامة وواجهات المسكن خاصة.
- دراسة وفهم مواد البناء والإنهاء بصورة صحيحة لمعرفة أيا منها يلائم البيئة والمجتمع العراقي بدلا من استيراد المواد من دون معرفة سابقة بها.
- تطوير الضوابط التشريعية والعمرانية بما يتلائم مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.
- حرص المعماريين على التعلم والاستفادة من التحولات السابقة للمسكن العراقي سواء كانت ايجابية أم سلبية وذلك من أجل تلافي الأخطاء التصميمية في المستقبل.

المراجع:

[١] 1900-2000 :Iraq timeline. Retrieved from: https://libcom.org/history/1900-2000-iraq-timeline
[٢] Wikipedia. (2021). Modern history of Iraq. Retrieved from en.wikipedia.org: https://en.wikipedia.org/wiki/Modern_history_of_Iraq
[٣] Independent. (2011 ،September 22). Then and now: Requiem for Baghdad. Retrieved from https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/then-and-now-requiem-baghdad-411031.html
[٤] هشام المدفعي. (٢٠٢٠). أمطار غزيرة وغرق بغداد ١٩٦٨م. المدى للاعلام والثقافة والفنون.
(٢٠٢١). [٥] حصار العراق.
Retrieved from ar.wikipedia: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82
[٦] أريج كريم السدخان. (٢٠١٣م). تحولات الدار السكني العراقي في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين. مجلة الهندسة، العدد ٢، مجلد ١٩.
[٧] وزارة الإسكان والتعمير. (١٩٦٥م). نماذج دور المواطنين. بغداد، العراق: المؤسسة العامة للإسكان- دائرة التصميم والدراسات.
[٨] محمد رضا الجلبي. (٢٠١٨م). موسوعة العمارة العراقية، توثيق للعمارة ومعماريها، الجزء ٣، جيل العمارة الثاني. بغداد- العراق: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.
[٩] عمار صالح عاشور. (٢٠٠٢م). العمارة العراقية المعاصرة: دراسة تحليلية لمسار العمارة العراقية خلال القرن العشرين. بغداد: جامعة بغداد- كلية الهندسة المعمارية.
[١٠] قصور عراقية. (٢٠٢٠-٢-١٩م). دار هديب الحاج حمود.
Retrieved:https://www.facebook.com/Iraqipalac/posts/1511444355670211
[١١] شيماء عباس علي. (٢٠٠٩م). التطور المعماري لواجهات المسكن في بغداد. مجلة الهندسة والتكنولوجيا، العدد ٧، المجلد ٢٧.
[١٢] مهند التميمي. (٢٠١٥م). عمل واجهات منازل وتصاميم. تم الاسترداد من:
Facebook: https://fr-fr.facebook.com/pg/Muhanadtmeme/posts
[١٣] علي حسن الياسري.(٢٠٢٠م) . تصاميم منازل عراقية عصرية
Retrieved from facebook.com: https://www.facebook.com/engineeralihasan
[١٤] محمد الكناني.(٢٠١٨م). archscape.iq .
Retrieved from https://www.facebook.com/archscape.iq
[١٥] مصطفى فاضل الخفاجي. (٢٠٢٠م). Bennal .
Retrieved from Facebook.com: https://www.facebook.com/bennal.office/

Observing the transformations of Iraqi house designs in Baghdad and Samawah: A comparative study of the period (1980-2020).

Abstract:

The research addresses the transformations of Iraqi house designs during the period (1980-2020) represented by the cities of Baghdad and Samawah as a case study، adopting the analytical descriptive approach to study house designs، and inductive approach to reach the results. The research process was through an office and field study of the two cities، which dealt with the comparison of pre-war houses (1980-1990)، during the war and siege houses (1990-2010) until now.

In order to reach the house design transformations caused by the war and siege in the two cities، a comparison was made between the types of houses from both cities and in several aspects، including:

- Spaces، mass and void ratio.
- Direction
- Internal spaces
- External spaces
- Facades and exterior configuration

By comparison، each city had its own housing type during the 1980s، and gradually the designs in both cities began to resemble principles and ideas in later periods due to events and large intercity migration. The research found a set of results that the events of the period studied had a significant impact on the design of the houses in the cities، where the designs were more stable at the beginning of the period studied، and then became unstable in the 1990s and early 21st century، down to the current type، which is more stable than the previous period (the period of siege).

Keywords: House Design - Iraqi Houses - Transformations of Iraqi Houses